

— ١٤٦ —

— إنكم ستكونون معنا أفضل حالا مما أنتم مع العرب .. سنحقق لكم ما لم يحققه العرب .. إن العرب لم يفعلوا لكم سوى التشريد .
— إننا عرب ونحن نحمل مسئولية كل ما حدث كجزء من الأمة العربية .. ونحن لا نقبل أن نكون ولاية إسرائيلية .
— ولكننا سنحقق لكم مزايا لا تحلمون بها . انظروا كيف أصبحت الأرض كالبساط الأخضر .

— نحن قادرون على هذا .

— سنحقق المساواة لكم .

— إذا كان الأمر كذلك .. فلماذا لا تقبلون عودتنا إلى أرضنا . ونعيش كلنا في بلد واحد تتساوى فيه جميع الأديان .
وفكر الرجل برهة :

— ولكن ستكون لكم الأغلبية .. وستمحى الدولة اليهودية .

— أنتم إذن تصرون على دولة عنصرية .. تجمعون فيها كل يهود العالم .. لكي تتضخموا .. وتمددوا .. وتبتلعوا الوطن العربي قطعة قطعة .. وتحققوا حلمكم القديم وإمبراطوريتكم ، الممتدة من النيل إلى الفرات .. أهذا هو العيش الآمن الذى تريدهونه معنا ؟ .

ونظر الرجل إلى الشيخ عبد السلام فى ضيق وقال :

— أنت غير قابل للمناقشة .

وفجأة نطق بالعربية فى غضب :

— رأسك كالحجر .. لا ينفج معه غير الدق .. أنتم عرب ..

وسمع من الداخل صوت فاطمة التى كانت ترهف السمع إلى الحديث الدائر فى الشرفة فهتفت قائلة :

— تعبتنا الله يتعب قلبك .. لما بتعرف عربى لماذا لم تنطق من الأول ؟ .

ورفع الشيخ عبد السلام رأسه وقال للرجل دون أن تبدو عليه أية دهشة لأنه